واجتناب ما نهى عنه فان اصل كل فتنة وضجر
معصية وقع في خلق الله من اول الخلق الى يوم القيمة
من قبل النفس الامارة اما بها وحدها او بعونها ومشاركتها
فانها اضر الاعداء وعن هذا قال بعض المحققين المراد من
قوله تع قاتلوا الذين يلونكم من الكفار نفوس المخاطبين
لانها اقرب من كل قريب وروى انه عليه قال اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك قال ابن السماك رضيا لرب في مكروه
النفس وفي خلاف النفس رشدها وقد قرنت المكاره بالمكان
فمن احتمل مكروها احتمل مكروها وروى انه عليه قال في بعض ان من
اكتسب عبدي افعل ساعة واحدة ما اريد حتى افعل في الابد ما اريد
وقال ابو محمد احمد بن محمد الحريري من استولت عليه النفس
صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم
الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الحق ولا يحلو له وان كثر
تردداده على لسانه قال تع هو اجتباكم اي اختاركم لدينه ونصرته
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بل فتح عليكم
باب التوبة ان اجرمتم واذنبتم وفسح بانواع الرخص
وبالكفارات ان عجزتم يعني انه جعله واسعا من غير كلفة
فرخص للفطر في السفر وفي الحضر بالمرض والقعود في
الصلوة عند العلة والايماء فيها عند الضرورة عن ابي هريرة
ان النبي صلعم قال ان الدين اي دين الله الذي امر به عباده
وهو الاسلام يسر اي مبني على اليسر والسهولة لم يكلفهم في الدين

ما يشق عليهم فلا ينبغي لاحد ان يحمل على نفسه مشقة عظيمة في
العبادات ولن يشاد الدين احد اي لن يقاوم بشدة القيام
بها الا غلبه اي غلب الدين عليه وعجز عن
قضاء حقوقه فسددوا اي اذا عرفتم ما في المشادة من الفتور
عن العمل فاطلبوا باعمالكم السداد اي الصواب في الامر والعدل
فيه وقيل اي الزموا السداد والمراد الطريقة التي لا حرج فيها في
اعمالكم وقاربوا اي اقتصدوا في الامور الشرعية كلها واتركوا
الغلو او التقصير فيها وابشروا اي بالجنة وافرحوا ولا تحزنوا فان
الله تع يرضى عنكم باداء فريضة ويعطيكم الثواب العظيم بالعمل
القليل واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة يعني
استعينوا بالطاعة على تحصيل الجنة ونعيمها في اول النهار واخر
وشيء من الليل وهذا تحريض على طاعة الله في هذه الاوقات
الشريفة وعن عايشة عن النبي صلعم قال خذوا من الاعمال ما
تطيقون اي لا تحملوا على انفسكم اولا ما لا تشق بحيث لا تقدرون
على مداومتها فتتركونها فان الله لا يمل اي لا يقطع الثواب والرحمة
عنكم حتى تملوا وتتركوا عبادته وقيل معناه لا يقطع عنكم فضله
حتى تملوا سؤاله اعلم ان جميع الطاعات ثلثة لسانية مثل التوحيد
والتكبير والاستغفار والدعاء وثوابها خير منها قوله تع من جاء
بالحسنة فله خير منها وعشر امثالها والثانية مالية مثل الزكوة
والصدقة والنفقة وثوابه مائة قوله تع مثل الذين ينفقون
اموالهم الاية والثالث قلبية مثل السكوت والرضا والصبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)